مقدمة

للبحر الأحمر منزلة خاصة في التاريخ اليهودي،والفكر الإستراتيجي الصهيوني الإسرائيلي فقد نسج المؤرخون العبرانيون ورجال الدين اليهودي، حكايات عن صِلات اليهود الأقدمين بالبحر الأحمر وتمتد تلك الحكايات إلى مملكة سليمان، وانتقلنا إلى مرحلة ولادة الصهيونية في العصر الحديث ١٨٩٧، نلمس بوضوح أن البحر الأحمر شغل منزلة خاصة لدى قادة الحركة الصهيونيـة، منذ أن اتجهت الحركة إلى جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وأقامت الصهيونية دعواها في شأن البحر الأحمر على مزيج من النصوص الدينية والأساطير التاريخية، كزعْمها أن لمملكة سليمان في القرن العاشر قبل الميلاد صِلة وثيقـة بالبحر الأحمر، إذ اتّسع ملكه حتى شمل هذا البحر، وتزوج بلقيس ملكة سبأ، في اليمن وأن أسرة هيلاسيلاسي سبط يهوذا في الحبشة من ذُرية هذين الملكيْن وأضافت إسرائيل اعتبارات إستراتيجية وأمنية واقتصادية وقد دفعت تلك الدعاوى والاعتبارات مؤسِّسي إسرائيل وقادتَها إلى العمل للسيطرة على بعض المواقع الإستراتيجية الخاصة بالبحر الأحمربدءاً من ميناء إيلات على خليج العقبة.

وكانت الخطة الصهيونية للنفاذ إلى البحر الأحمر تبدأ باستيطان النقب وسيناء ثم التمركز على سواحل البحر، وتوجهت جهود الزعماء

الصهاينة إلى الدول الغربية خاصة بريطانيا لمساعدتهم على تنفيذ خطتهم وحينما كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ تناقش خطة تقسيم فلسطين استخدمت الصهيونية ما لديها من وسائل الضغط على الإدارة الأمريكية حتى يكون للدولة اليهودية المنشودة نصيب في النقب والبحر الأحمر وأثمرت تلك الجهود، إذ أصدر الرئيس الأمريكي هاري ترومان أمره إلى وفد الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة بإدراج منطقة النقب مع جزء من خليج العقبة ضمن حدود الدولة اليهودية التي كانت في مرحلة المخاض وحينما شرعت إسرائيل تبني مدينة إيلات في عام ١٩٥١ أعلن بن جوريون :أن أساطيل داود وسليمان ستشق طريقها من جديد في البحر الأحمر بعد توقف دام أكثر من ألفي عام.

وفى هذه السطور سنتعرف سوياً على أهمية البحر الأحمر والاستراتيجيات الصهيونية للسيطرة عليه والماكن التى تتخذها مراكز لها لمواجهة أى أى محاولات عربية أو دولية لمحاولة خنقها ومنع مرور تجارتها عبر البحر الأحمر مع الصمت العربى المخزى الذى كان بودى التعرض له لكن منعنى الحياء ٠

أسامة عبد الرحمن